6me Année, No. 284

Lundi - 12 - 12 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٢٨٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٧ — ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٢٠٠١ بل ليت للأوقاف قلباً ! : أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٠٣ تحية الشتاء ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٠٠٤ رجال التربية والتعليم ... في وزارة المعارف ... } الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٠٠٩ كتاب المبشرين .. ... : لأستاذ جليل ... ...
٢٠١١ سر العالم ... ... } لشاعر الهند وابندرانات طاغور ترجمة الأديب عبدالوهاب بحلاق
٢٠١٢ بعض الدكاترة الفخريين : الأديب مصطفى زيور ... ...
٢٠١٥ جهود المستر تشمبرلين وما أدت إليه ... ... } الدكتور يوسف هيكل .. ...
٢٠١٨ المؤنث والمذكر ... فى اللغات السامية ... } الأستاذ عمر النسوقى ... ...
٢٠٢٠ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٠٢٢ فى مضارب شمر .. ... : الآنسة زينب الحكيم ... ...
٢٠٢٥ طاقة أفكار . ... : الأديب محمد فهمى .. ..
٢٠٢٦ بين الغرب والشرق ... : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ...
٢٠٢٩ ابراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢٠٣٢ خطرات فى الحياة والموت ... . (قصيدة) } الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٠٣٣ الليل ... ... » : الأديب حسن حبشى ... ...
٢٠٣٣ بسمة المنى ... » : الأستاذ ابراهيم مأمون .. ...
٢٠٣٤ أحمد زكى باشا والرافعى (ب.ف) — الأستاذ محمد محمود باشا .
٢٠٣٥ دار العلوم وكلية اللغة العربية ... ...
٢٠٣٦ حول المركزية فى التأليف — المعاهد العلمية الاسلامية فى الهند — بين مصر ولبنان — الاذاعة المدرسية وتفاهة المكافآت
٢٠٣٧ بين الاسلام واليهودية — اللغة الأجنبية وسلو اللغة العربية
٢٠٣٨ حول بيت الكميت بن زيد — موقف مصر تجاه فكرة العروبة — فرنسس پرت يتج والحياة المدرسية . ...
١٩٩٨ الفرقة القومية ومديرها ولجنة القراءة ... ... } ابن عساكر ... ...

من مآسى الحياة

بل ليت للأوقاف قلبا !

ذلك ما ابتدرنى به رجل يهدف للخمسين أشمط الرأس أصهب الشارب جركسى البشرة، يترجم كلامه عن العزة، وينم هندامه على الفاقة، ويشير سَمْتُه إلى مسحة من الارستقراطية تتراءى ضئيلة على معارف وجهه وحركات يده

دخل علىّ المكتب أول أمس فى أدب كأدب البيوتات الكريمة الدارسة: سلام تحس فيه تواضع المملوك وكبرياء الملك؛ وبسمة متملقة تجرى على شفتيه الرقيقتين كأنها من طبعيتها خِلْقة؛ وأسلوب هذبته (الإتيكيت) فهو مختار اللفظ موزون الإشارة؛ ثم شكر لى المقال الذى افتتحت به عدد الرسالة الماضى وقال :

إذا كان طلاب الأوقاف الخيرية يتمنون أن تكون للوزارة عين، فإن طلاب الأوقاف الأهلية يتمنون أن يكون لها قلب. أولئك يشكون أنهم يبأسون من وراء عينيها فلا ترى، وهؤلاء يشكون أنهم يشقون بين يديها ولا ترحم ! وما دام المستحقون لا ينالون نصيبهم من الحق، فكيف نرجو أن ينال المتقون نصيبهم من الخير ؟

كان الرجل يتكلم كلام الشاكي الكظيم يهمه أن يقول ولا يهمه أن يسمع. فتركته يستريح إليّ بما في نفسه، لا أعترض عليه ولا أصحح له، فإن على أن أبلغ مسامع أولى الأمر زفرات الصدور المكروبة، وعليهم هم أن ينظروا إن كان مبعثها خطأ النفس على النفس، أو خطأ الناس على الناس.

قال محدثي وهو يضع سيجارته الملفوفة باليد في مبسم طويل من الآبنوس:

— إذا عذرنا وزارة الأوقاف على أنها لا تسعف أولئك المنكوبين الذين انفرد بهم البؤس في ظلام الدور، ومنعتهم الأنفة عن الخروج إلى النور، فكيف نعذرها على أنها تُدخل البؤس بيدها على قوم جعلهم أهلوهم في ذمتها وأمانها، تحفظ لهم الملك وتثمّره، وتبسط عليهم الرزق وتوفره؟ أنا ضحية من ضحايا الأوقاف الأهلية، اعتمدتُ منها على جُرُف منهار فهويت إلى قرارة الفاقه. لم أتهيأ للعمل الحكومي بشهادة، ولا للعمل الحر بصنعة؛ وإنما نشأت في بيت جدي فلان باشا نشأة المترفين المدللين، أجيد ركوب الخيل، وأحذق أنواع الصيد، وأساهم في تجميل حياة القاهرة بالسرف في الملاهي، والقصف في البيوت، والمقامرة في السباق، والافتنان في المظهر. وكان أبي رحمه الله ناظراً على ما وقف جدي على أسرتنا الكبيرة المتشعبة من الضياع والرباع، فكان يغرق رغباتي في فيض من المال لا يغيض ولا يُخْلف. فلما توفاه الله آلت النظارة من بعده إلى أرشد أعمامي، فانقبض عني شيءٌ من بسطة العيش. وكان لي بنون وبنات نشأوا في نعمة أبي، كما ينشأ النبات الرَّبَعي في خصيب الأرض، فلم أرد أن يمس نضرتهم ذلك الضيق الذي جره علينا طمع الناظر، فبست ما ورثت عن أبي، وعشت سنين على الخفض والسعة، حتى إذا لم يبق إلا الوقف أخذت أُروض نفسي وأهلي على التدبير، فاختصرت المسكن، واختزلت الأثاث، وضيقت المطبخ، ورضيت أن أركب (التاكسي) وأن أجلس في (النيو بار)... وليت ذلك يا سيدي دام! فإن كبار المستحقين شغبوا على الناظر فعزلوه، وتألبوا على خلفه فشلوه، واستحكم بينهم الشقاق فلم يتفقوا على ناظر منهم. ثم لم تَنقطع أسباب هذا الخلاف، إلا « بتنظير » وزارة الأوقاف!

كان لجوء المستحقين إلى تنظير الوزارة، كلجوء القطين المتنازعين على قطعة الجبن إلى تحكيم القرد. فلم يَبق لهم على الأعيان الموقوفة عين ولا يد. وأدارتها الوزارة على المنهج الحكومي فأرهقتها بالكتاب والنظار والمفتشين والمراقبين والخبراء؛ ولكل واحد من هؤلاء طريقة في العمل ورأي في الإصلاح يتغيران بتغييره. فالبناء الذي أُقيم يُهدم، والمصرف الذي حُفر يُردم؛ ثم يُستأنف البناء والحفر في مكانين آخرين! وهكذا دواليك: يتعاورُ البناء والتخريب، ويتعاقب الاقتراح والتجريب، حتى تذهب غلة الأرض بين نفقة الإدارة وحصة الوزارة! وأما الدور فهي قصور فسيحة ذات أسوار وحدائق رغب الناس عن سكناها لمخالفة طرازها لمقتضيات المدنية الحديثة. وأغفلتها الوزارة فلم تفكر في تجديدها واستغلالها، ولا في بيعها واستبدالها، وإنما تركتها لمعول الزمان فلا تؤجرها إلا مخازن للتجارة وزرائب للحيوان ومساكن للفعلة!

كان دخلي على عهد الناظر الطماع ستمائة جنيه في العام، فأصبح على عهد الوزارة شيئاً لا أسميه! فهو سنة يكون ستين، وسنة يكون ستة، وسنة يكون مطلاً، وسنة يكون ديناً! وأنا وزوجتي وأولادي نكابد غصص الحرمان في ركن رطيب من إحدى دورنا الخربة؛ فالبنون لا يجدون عملاً لمكانهم من الجهل، والبنات لا يجدن أزواجاً لمكاني من الفقر، ولا تقضي أيامنا السود إلا على اقتراض من الجزار والبدّال والعياش والقماش، حتى ضاق بنا العيش، وعافنا الوجود، وأصبحنا إذا دخلنا أقضنا الهم، وإذا خرجنا أمضّنا الخجل...

يا سيدي! إن الوقف إن حفظ العين فقد أضاع الرّيع. وليس لهذه الغاية الحمقاء وقف الواقفون. فسبيل الإصلاح في عهد الصلاح أن يُحَل؛ فإن المرء أدرى بشأنه وأعلم بخيره، وليس من يعمل لنفسه كمن يعمل لغيره...

ابراهيم عبد القادر المازني